**جامعة بغداد محاضره في جغرافية الزراعة**

**كلية التربية للبنات أ.م.د مهيمن عبد الحليم الوادي**

**قسم الجغرافية**

**العادات والمعتقدات الدينية وأثرها في الزراعة**

للعادات والمعتقدات الدينية تأثير كبير في الزراعة .وعقد العاملون في حقل التخطيط الزراعي أهمية خاصة لهذه العوامل وحاولوا إدراك طبيعة علاقة السلوك الاجتماعي بالتطور الزراعي ,فالمزارع شأنه شان الآخرين من الأفراد يرتبط بعائلة وجواره ولهذه الجماعات أثارها على سلوكه وقراراته الزراعية .فقد يتردد المزارع في قبول إي عملية زراعية جديدة أو زراعة محصول جديد حتى لو إدراك منافعه و كل ذلك خوفا من أن ينحرف أو يخرج على القواعد التي رسمها والآراء التي صاغتها جماعته وإذا حاول أن يفعل ذلك فأنه يعرض نفسه للنقد أو حتى الابتعاد عن جماعته ولهذا السلوك جذور عميقة ولايمكن تغيره إلا بعملية شاقة من التعليم والتعلم وقد بينت الدكتورة بيت روث المختصة بعلم الإنسان (انثر وبولوجي) بالوثائق منذ أربعين عاما أثر الثقافات والمعتقدات المحلية فقد ذكرت أن القسم الأكبر من الإفراد الذين يولدون في إي مجتمع يتخذون لأنفسهم السلوك الذي يمليه عليهم ذلك المجتمع فغالبية الناس يتشكلون تبعا لشكل حضاراتهم وتقاليدهم بسبب قابلية استعابتهم الهائلة لمعطياتهم الأصلية .

ولعلنا نلتمس في ضوء ما سبق الأسباب التي أدت إلى بقاء الزراعة في كثير من الأقطار مجرد حرفة تقليدية أكثر مما هي نشاط تجاري ,فقد تركت الحياة الجامدة التي تحياها الجماعة أو القبيلة أثارها على تطور الزراعة المحلية في بعض إنحاء المناطق المدارية وخاصة قارة أفريقيا .

ومن الأمثلة على العادات والمعتقدات.

وللعادات الغذائية دور كبير في زراعة بعض المحاصيل كالأرز في جنوب شرق أسيا فهو الغذاء التقليدي وقد انتشرت زراعة الرز مع هجرة السكان الأسيويون إلى مناطق عديدة في العالم إذا نقل الصينيون زراعة الرز إلى كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية كما زرعه الصينيون في منشوريا على الرغم من أن الظروف غير مثالية لزراعة.

وعندما تعرضت ايرلندا إلى مجاعة عام 1945-1946 رفض الايرلنديون الذرة التي بعثت بها الولايات المتحدة الأمريكية لمساعدة الجياع فالشعب الايرلندي يقبل عن تناول خبز القمح و البطاطا و ليس الذرة وكذلك الأمر في البنغال عندما حدثت نقصا في إنتاج الرز رفض السكان الإقبال على القمح والذرة رغم قساوه الجوع .

ويبرز أثر العقائد عن الزراعة بشكل واضح في جزيرة سيلبس الواقعة في الطرف الشرقي من مجموعة جزر اندونيسيا ,فقد تبين أن تعاقب زراعة محاصيل أخرى على الأرض نفسها بعد حصاد الرز أمر نافع ومرغوب فيه ولكن المزارعين لا يزالون ذلك ولا يطبقون دورة الزراعة وذلك بسبب معتقد يحرم زراعة الذرة ومحاصيل معينة أخرى في نفس الأرض التي يزرع فيها الرز .

ولقد كانت زراعة الخضروات إلى عهد قريب من المحاصيل غير المرغوب في زراعتها في المناطق الجنوبية من العراق ولا يمارس زراعتها في ذلك الوقت الأمن هم في منزلة اجتماعية أدنى.

ويظهر اثر العقائد الدينية في الزراعة فتحرم العقيدة الدينية للهندوس أكل لحوم الأبقار فالبقرة عندهم مقدسة ولا يجوز ذبحها أو أكل لحمها أو حتى تسميد الأراضي بروثها فالمتعصبين من الهندوس يعارضون بيع الأبقار خشية وقوعها في أيدي من يذبحها في الوقت الذي تمتلك الهند نحو 10% من ماشية العالم فأنها تعاني من نقص كبير من الغذاء البروتين وهناك مقولة هندوسية تؤكد "أن من يبيع لبن بقرته كمن يبيع ابنه " ولكن نتيجة الفقر الشديد أقدم أهالي راجستان منذ أكثر من 40 سنة على بيع ألبان أبقارهم وتجمع الألبان من نحو 300 قرية وتنقل إلى نيودلهي على بعد 500كم ونتيجة لذلك ارتفع مستوى دخل المزارع من70 دولار إلى 400 دولار سنويا سنه 1983 .

وتؤثر المعتقدات الدينية على استخدام الأراضي وخصوصا فيما يتعلق بتربية الحيوانات ومن الأمثلة على ذلك تحريم أكل لحم الخنزير في الإسلام وما تبع ذلك من عدم انتشار تربية هذا الحيوان في العالم الإسلامي .

كما يمكن للديانة أن توحي بمستوى الزراعة التي تمارس وهي غالبا ما تكون متنافسة مع النظم الزراعية العملية سبب الضغوط التي تمارسها الديانة على قيم الحياة الريفية وهذا يبدو واضحا بالنسبة للجماعات الدينية المهاجرة إلى الولايات المتحدة مثل جماعة الأمش وجماعة الهتريت التي تتبنى النظم القديمة في الزراعة .كما ترتبط الزراعة لديهم بالعزلة ولا تتماشى التعاليم الدينية مع المبتكرات الحديثة أو الأساليب الزراعية ,فالامش يرون لابد من وضع قيود على استخدام الأدوات الزراعية (وعدم إتباع الملكية ).